

أصحوت اليوم أم شافتك هر (1) - طرفة بن العبد - شرح مبسط وتوضيح مع الصور

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي في حلقة اليوم نتكلم عن قصيدة من ديوان طرفه ابن العبد. اولها اصحوت اليوم امشى قد كهر وهي القصيدة الثانية في الديوان. ورغم ذلك فانها لا تكاد تعرف - [00:00:03](#) لهذا ساقوم بتصوير حلقات عنها وشرحها لاول مرة على الانترنت. لكي تكون جزءا من مشروع لتوثيق الادب العربي على يوتيوب قمت برفعها ايضا على شكل تسجيل صوتي كي نرضي جميع الاذواق. وارجو ان يساهم هذا العمل في اعادة الاهتمام لجزء من التراث العربي - [00:00:25](#) كي نفهم هذه القصيدة نحتاج ان نعرف شيئا من قصة طرفة ابن العبد كنت قد تكلمت عنه بوجه عام في حلقة سابقة ستظهر لك في الاعلى ولكن من اجل هذه القصيدة بالتحديد نتذكر انه كان على خلاف مع قبيلته ادى الى اضطراره للخروج منها وله قصائد في - [00:00:47](#) ديوانه يتكلم فيها عن خروجه من القبيلة وحزنه بسبب ذلك لا نعلم تحديدا سبب الخلاف. يذكر احيانا لانه اضاع قطيعا من الابل. ولكن الامر يبدو اكبر من ضياع قطيع ابل. لان - [00:01:08](#) ابن العبد كان منغمسا تماما في الصراعات السياسية لذلك العصر. كانت له حوادث مشهورة مع الملك عمرو بن هند ملك الحيرة قتله في النهاية وقال فيه شعرا. ايضا له خلاف مع قبيلة تغلب وعمرو ابن كلثوم الذي هاجاه طرفه في قصيدة قصيرة - [00:01:23](#) وذكر ابن الانباري ايضا انه انضم الى رجل يدعى عمرو ابن امامة كان منافسا لعمرو بن هند على الملك. ولحق به الى اليمن ضمن الصراعات على الحكم. اي ان طرفه كان طرفا اساسيا في التحالفات والصراعات وما الى ذلك. ويمكن ان تكون قبيلته قد اخرجته - [00:01:44](#) لاسباب سياسية وصراعات زعامة. ولكن التاريخ لم يحتفظ لنا بهذه التفاصيل كما نعرف انه انتقد اقاربه في المعلقة في ابیات كثيرة. والمعلقة هي اشهر شعره. حتى انه قال انه يتمنى لو كان ينتمي - [00:02:04](#) الى رجل اخر هو سعد بن مالك. وقال انه كان سيكرمه بدل اقاربه الذين ظلموه. ومما قال فيها وظلم ذوي القربى اشد ضاعة على النفس من وقع الحسام المهند ومن قرأ المعلقة يعرف هذا الامر - [00:02:21](#) اذا كان الطرف على خلاف مع القبيلة ومع الملك. وربما لن نعرف تماما ما حدث لان التاريخ لم يحتفظ بهذه التفاصيل غرض هذه القصيدة هو مصالحة قومه والاعتذار لهم بدأها كعادة العرب بغزل عبر فيه عن حزنه وصعوبة حصوله على رضا حبيبته. واشتياقه الشديد لها مع جمالها ورقتها - [00:02:39](#) البالغة وعادة ما يضع الشعراء العرب جزءا غزليا يشحن المشاعر في بداية القصيدة ليحوز على انتباهك يعبر فيه عن حالته النفسية. هنا يتكلم عنها بحزن وعلى انها حب صعب. ولا يعلم هل سيلتقي بها مرة اخرى ام لا - [00:03:08](#) ثم انتقل من الغزل بشكل لطيف ومتقن الى ذكر قومه ومدحهم مدحهم بالتعقل وبالاخلاق الحميدة وقبول عذر المعتذر وانهم سهل المعشر وعقلاء. مدحهم بالصفات التي تجعلهم تقبلونه مرة اخرى بالسيادة وبقدرتهم على حل مشاكل الناس وبالاكرام والشجاعة في الحروب. وفي اخر القصيدة اعتذر - [00:03:28](#)

وبوضوح وذكر انه كان عاتبا عليهم فيما مضى وانه اخطأ وتمادى في خطئه. ولم يكن يفكر جيدا. كأنما كان على رأسه حجاب منعه من التفكير. هذا الحجاب بالطبع هو الغضب وحمق الشباب - 00:03:53

ذكر كل هذا بلغة عربية مناسبة في قمة البلاغة والجمال اذا هذا هو سياق القصيدة وسبب انشائها وقبل ان ابدأ انبه ان هذه القصائد لم تحظى بشروح وافرة في كتب الادب. لهذا سيكون علي ان اجتهد في معرفة المعاني بشكل - 00:04:09

واحيانا سيكون علي ان اخمن محاولة شرح الاعمال غير المطروحة او غير المتداولة من قبل هي مخاطرة كبيرة. ومن المحتمل بشكل كبير ان اقع في الاخطاء هذا ارجو تفهم هذه النقطة - 00:04:29

كما انني اتقبل تعليقاتكم وملاحظاتكم. وارحب بها في قسم التعليقات بالاسفل لا تنسى ان تشترك على القناة وان تفعل زر الجرس لتصلك اشعارات الحلقات الجديدة واذا اعجبك المحتوى اضغط على علامة الاعجاب لان هذا يساعد القناة مع خوارزميات الموقع كي تظهر لمشاهدينا جدد. ويمكنك - 00:04:46

القناة بالانتساب لها على يوتيوب من هذا المربع الازرق الذي يظهر تحت الحلقة وبما ان هذه المواضيع للأسف غير مشهورة والمشاهدات قليلة فنحن نحتاج الى بذل جهد لنشرها انا اعول على مشاهدي القناة كي يشاركوها وينشروها بين اصدقائهم ومجموعات الانترنت - 00:05:09

قال طرفة اصحوت اليوم امشى قد كهر ومن الحب جنون مستعر اصحوت الهمزة الاستفهام؟ المعنى هل افقت من سكرتك شافتك اي هيجت الشوق في قلبك هو لقب لحبيبته وليس اسما لها. يبدو انه كان شائعا كوصف للفتيات. فقد ذكره امرؤ القيس في بيت من ابياته - 00:05:32

وذكر الاعشى تصغيره هريرة. عندما قال ودع هريرة ان الركب مرتحل يبدو انه كما نصبوا الفتيات الان بلغتنا في هذه الايام لانها قطة او غزالة او باي تشبيهه من الحيوانات الجميلة - 00:06:05

مستعر اي ملتهب ومشتعل. يقصد شدة الحب في قلبه يحدث نفسه هل افاق من غيه ومن سكرات الحب ام ما زال يشواق الى هذه الفتاة المسماة هر ثم كانه يرد على نفسه ويحذر نفسه من مغبة الانزلاق في التعلق بها. ويحذر نفسه من جنون الحب الذي يحجب التفكير السليم - 00:06:21

ويجعل الرجل يرتكب الحماقات. فمن الحب ما هو كالنار المشتعلة. تدمر صاحبها وكأنه يقول في هذا البيت انه لا يستطيع التخلي عنها لا يكن حبك داء قاتلا ليس هذا من كيمابوية بحر - 00:06:45

ماوي هو كما يبدو ايضا لقب يطلق على الفتيات للدلال. ماوية تعني المرأة الصافية حر يقصد اخلاق الاحرار. الاخلاق الاصيلية يلومها بتحبب ولطافة على قسوتها في حبه. يطلب منها الا تقتله بهجرانها. ويذكرها ان هذه القسوة ليست - 00:07:04

من مكارم الاخلاق ولا يمكنها ان تفعل هذا به ثم يقول كيف ارجو حبها من بعد ما علق القلب بنصب مستسر النصب المشقة والارهاق. مستسر اي المتكتم الداخل في القلب - 00:07:28

يشير في هذا البيت الى صعوبة هذا الحب وانه ربما لن يحدث بسبب ظروف الحرب او ظروف اخراجه من قبيلته. فهذه ليست اوقاتا ملائمة يكلم نفسه كيف يرجو منها ان تحبه في هذه الظروف. اما هو فقد تعلق قلبه بهذا الحب الخفي الذي يعذبه ولا - 00:07:48

يستطيع ان يبوح به ارق العين خيال لم يقر. طاف والركب بصحراء يسر عرق اي اصابه بالارق منع عنه النوم ليلا الخيال هو الطيف. اي الصورة التي تتخيلها في المنام او في اليقظة احيانا - 00:08:10

لم يقر تعني لم يثبت او حائر لا يهدأ ولا يستقر يسر اسمه موقع يقول ان التفكير فيها منعه من النوم. جاء خيالها له بينما كان الركب اي القافلة التي يسافر معها في مكان يسمى - 00:08:31

صحراء يسر وكان العرب يظنون ان الاشباح او الاطيايف تدور بين الناس ويعبر الشعراء عن تفكيرهم في محبوباتهم بان طيفها قد جاء له من مسافة بعيدة وذكر هذا في قصائد كثيرة. اذكر مثلا سويد بن ابي كاهل الذي قال - 00:08:50

هيج الشوق خيال زائر من حبيب خفر فيه قدع اذا هذا البيت تعبير عن حبه الذي اصابه بالهم والارق. بينما كان بين اصحابه جازت

الببدة الى ارحلنا اخر الليل بيعفور خدر - 00:09:11

الببدة هي الصحراء الصلبة المستوية. التي ليس فيها معالم يعفور هو ظبي يشوبه لون احمر اي فاتر رقيق هنا لم يكتفي فقط بذكر

الخيال بل اعطاه شكلا. كأنه ظبي جميل رقيق يزوره - 00:09:32

وقد صورها على شكل ظبي لانه حيوان لطيف وجميل كحبيبته ومن الغريب ان فكرة الاطياف التي تتخذ اشكالا توجد في ثقافات اخرى غير العرب القدماء اذا شاهد احدكم سلسلة افلام هاري بوتر فقد كان له طيف ياتي على شكل ظبي ايضا. كما في هذه الصورة -

00:09:52

لا اعرف من اين جاءت الكاتبة الانجليزية بهذه الفكرة. ربما هي تراث قديم او من الثقافات المشتركة بين الامم ولكن الطرف قال هذه الصورة منذ الف وخمسمائة سنة اذا ربما يكون هناك ميل ادبي الى تجسيد الافكار على شكل اطياف تزور الشخص الذي تطفى على

ذهنه فكرة محددة - 00:10:15

وكان الفكرة تتحول الى شيء مجسد يراه امامه يتابع ثم زارتي وصحبي هجع في خليط بين برد ونمر ضجة تعني نيام. البرد والنمر

هي انواع من الثياب والملابس يقول انها زارته مرة اخرى بينما كان رفاق سفره نياما ملتحفين ملابسهم - 00:10:39

اي انه واصل التفكير فيها مرة اخرى. بينما اصحابه غارقين في النوم حوله تخلص الطرف بعيني برغز وبخدي رشاً ادم غر تخلص

الطرف اي تسارق النظر. اي تحاول اختلاس نظرة خاطفة بدون ان يلاحظها كما يفعل المحبون - 00:11:06

البرغز هو ابن المها الصغير. ومن المعروف جمال حيوان المها وجمال اعينها رشق هو الغزال الصغير ادم هو الجلد. ويقصد به ان جلد بطنها ابيض. غير تعني صغير ساذج يمضي نفسه انها تحبه. ويسرح مع خيالاته. يتخيلها وهي تسترق اليه النظرات بعينها الواسعة التي

كعين صغير - 00:11:30

المهام. تعرفون المها وهو البقر العربي؟ هذا الحيوان الجميل الذي يملك عيوناً واسعة. ويشبه الشعراء به حبيباتهم وجهها ايضا جميل

ولها خد كوجه الغزالة الصغيرة البيضاء ولها كشحة مهات مطفن تقترب بالرمل افنان الزهر - 00:11:58

الكشح هو جوانب الجسد. يركز على امتنات جسد مها مطفي اي بقرة مها لها طفل. فتكون حنونة عليه وفيها رقة شديدة تقترب

اي تتناول الطعام بفمها. والقراء هو الاطعام والاكرام - 00:12:22

يكمل وصف هذه الحبيبة. يقول ان جوانب جسد مها مثل المهات الام التي لها طفل وذكر وجود الطفل معها ليؤكد على انوثتها ورقتها

لانهما تحنو على صغيرها وترعاه ثم يصف حركتها فيقول انها تتحرك بنعومة مع ابنها وتنتقي من الرمال كل جميل من النبات والازهار -

00:12:41

وعلى المتنين منها وارد حسن النبت اثيث مستكر المتن هو الظهر واصل الاكتاف. اي الاصل الذي ترتكز عليه الرأس وارد المقصود به

الشعر الطويل. سمي والد لانه طويل يرد الى مؤخرة الجسد. اي يصل حتى اسفل الظهر - 00:13:06

الماشية الواردة هي التي تصل الى موارد الماء ويوصف الشعر بانه وارد اذا كان طويلا جدا يصل الى الارداق من طوله اثيس اي له

اصل ثابت راسخ يقال لوصف الاصاله والكثرة والعظمة من اي شيء - 00:13:29

مستبكر معناها مكتمل وناضج. مرت علينا الكلمة في معلقة امرئ القيس عندما قال اذا ما استبكرت يعني اذا اكتملت انوثتها وصل

الى وصف شعرها بدون تشبيه بالطباء ولا بالمها هذه المرة. فيقول ان شعرها ينسدل على الكتفين نزولا حتى اسفل الظهر -

00:13:48

وقد بينت لكم ماذا تعني كلمة وارد؟ ويؤكد انه راسخ وكثيف الاصول مكتمل الخلقة الصورة المثالية للشعر العربي جأبة المدري لها ذو

جدة تنفض الضال وافنان السمر جأبة المدري المدري هو القرن. معناها غليظة القرن. يوجد على رأسها نتوء او انتفاخ في مكان القرن

الذي - 00:14:11

سينبت معنى هذا انها ما زالت صغيرة او شابة لها ذو جدة اي لها وليد. او طفل صغير له جبة. اي له الوان متمايضة في ظهره. وهذه

صفة اولاد الضباع - 00:14:40

الضال والسمر هي اشجار برية كبيرة وعالية يواصل وصفها بانها انثى شابة ولها وليد تحنو عليه. تتناول طعامها من اصناف الشجر البري الذي تنفضه برأسها ويدل على حيويتها وعلى عافيتها - [00:14:55](#)

وتمد جسدها لتأكل لان هذه الاشجار عالية. فيظهر هذا رشاقة جسدها وفي المعلقة ايضا كان يصف حبيبته بنفس الوصف. وصف الطبية التي ترفع جسدها نحو الشجر بين اكناف خفاف فاللواء مقرف تحنو لرقص الظلف حر - [00:15:15](#)

الاكناف هي النواحي. اكناف مدينة كذا اي الضواحي المحيطة بها خفاف واللواء هي اسماء اماكن. وعرفنا من معلقة امرئ القيس ان اللوا تعني الارض التي تتلوى فيها الرمال مخرف اي انجبت في وقت الخريف - [00:15:38](#)

الرقص هو اللين. ورقص الظلف تعني ان اظلالا وليدها ما زالت طرية. اي انه ما زال وليدا حديثا ترعاه امه يواصل استدعاء المشاهد والاماكن ايضا من ذاكرته. فذكر مواقع تسمى خفاف ثم اللواء. وذكر ان هذا في وقت الخريف - [00:15:59](#)

ويؤكد مرة اخرى على لطفها وحنانها فهي تحنو على ابنها الصغير الذي ما زالت اظلاله طرية رقيقة تحسب الطرف عليها نجدة. يا لقومي للشباب المستبكر هذا البيت في غاية الجمال واللفظ. لننظر ماذا قال - [00:16:20](#)

الطرف قلنا انه النظر. نجدة هي الشدة والفرعة. يا لقومي اسلوب استغائة اي انه يستغيث بقومه ان ينقذوه الشباب المستبكر تعني الشباب الكامل التام يحب الرجل الفتاة الساذجة الرقيقة التي ترتبك اذا حدثها رجل غريب - [00:16:42](#)

هذا الضعف انثوي وجميل يعجب الرجال ولا يستحب في المرأة ان تكون جريئة عالية الصوت مثل الرجال يقول طرفة انها لشدة رقتها التي اكد عليها مرارا وتكرارا لا تعرف صخب الناس. وتظن ان اي شخص ينظر - [00:17:06](#)

واتجاهها هو خطر عليها. فترتبك وتتلعثم وربما تبكي ايضا وهذا يعجب طرفه بشكل كبير حتى انه لا يقدر على تحمل كل هذه الرقة وكل هذا الجمال فيستغيث بقومه ان من هذا الجمال المدمر الفتاك المسبكر اي الكامل الذي لا تشوبه شائبة - [00:17:25](#)

هكذا ننتهي من مجموعة الابيات الاولى من هذه القصيدة. ونكمل ان شاء الله في الحلقة القادمة مباشرة ارجو ان يساهم هذا العمل في اعادة الاهتمام بجزء من الادب والشعر العربي. وارجو ان تنال هذه الحلقة اعجابكم. وان اكون قد وفقت في - [00:17:51](#)

في بيان معنى الابيات. واذا لم اوفق فانا اعتذر. واذا كان لك رأي اخر فتفضل بكتابته وسوف اقرأه باهتمام لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب وان تشترك على القناة. ويمكنك ان تدعمها بتفعيل خاصية الانتساب من المربع الازرق اسفل الحلقة - [00:18:13](#)

يتبقى فقط ان اعيد ابيات الحلقة لمن اراد ان يحفظها قال طرفة اصحوت اليوم ام شاقتك هر؟ ومن الحب جنون مستعر لا يكن حبك داء قاتلا. ليس هذا من كيماوية بحر - [00:18:34](#)

كيف ارجو حبها من بعد ما علق القلب بنصب مستسر طرق العين خيال لم يقر والركب بصحراء يسر جازت البيد الى ارحلنا اخر الليل بيعفور خدر ثم زارتنى وصحبي هجع في خليط بين برد ونمر - [00:18:53](#)

تخلص الطرف بعيني برغز وبخدي رشأ ادم غر ولها كشح مهات مقفل تقترب بالرمل افنان الزهر وعلى المتنين منها وارد حسن النبت اثيث مستبكر جأبة المدري لها ذو جدة تنفض الضال وافنان السمر - [00:19:19](#)

بين اكناف خفاف فاللواء مخرف تحنو لرخص الظلف حر تحسم الطرف عليها نجدة يا لقومي للشباب المستبكر شكرا لكم على متابعة الحلقة. اراكم مرة اخرى قريبا ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:46](#)